

ديناميكية التدين وتأثيرها على الإنجاب لدى المراهقين الأمريكيين: دراسة طولية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 24, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ديناميكية التدين وتأثيرها على الإنجاب لدى المراهقين الأمريكيين: دراسة طولية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119944>

تخيل أنك تتحدث مع شاب أو شابة في مقتبل العمر، تسأله عن خططه المستقبلية، فيذكر لك رغبته في تكوين أسرة. قد يتبادر إلى ذهنك سؤال: ما هي العوامل التي تؤثر في هذا القرار؟ هل هي الظروف الاقتصادية، التعليم، أم ربما الخلفية الدينية؟ لطالما كان الدين موضوعاً مثيراً للجدل عندما يتعلق الأمر بالقرارات الشخصية مثل الإنجاب، ولكن هل يمكننا تحديد تأثيره بشكل قاطع؟

منهجية البحث

قام الباحث ريتشارد تشفاجا بدراسة معمقة حول العلاقة بين التدين والإنجاب بين المراهقين والشباب الأمريكيين. استخدم تشفاجا بيانات من "الدراسة الوطنية للشباب والدين" (National Study of Youth and Religion)، وهي دراسة طويلة (تتبع المشاركين على مدى فترة زمنية طويلة) شملت 3,365 شاباً أمريكياً. جمعت البيانات على ثلاث مراحل: 2003، 2005، و 2013. ركزت الدراسة على التغيرات في مستوى التدين بين عامي 2003 و 2005، وكيف أثرت هذه التغيرات على سلوك الإنجاب اللاحق حتى عام 2013.

لم يكتفِ الباحث بتسجيل مستوى التدين، بل قام بتقييمه بطريقتين رئيسيتين: أولاً، من خلال تكرار حضور المشاركين للخدمات الدينية (الذهاب إلى الكنيسة أسبوعياً أو أكثر). ثانياً، من خلال تقييم مدى أهمية الدين في حياة المشاركين (هل يعتبرونه مهماً جداً أو بالغ الأهمية).

الأهم من ذلك، قام تشفاجا بالتحكم في العديد من العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الإنجاب، مثل الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، ومستوى التعليم، وذلك لضمان أن أي تأثير يلاحظ للدين ليس مجرد نتيجة لهذه العوامل الأخرى. هذا ما يسمى بالتحكم الإحصائي، وهو أمر بالغ الأهمية في الدراسات التي تسعى إلى إثبات علاقة سببية (أي أن الدين هو الذي يسبب التغير في الإنجاب، وليس العكس).

نتائج البحث

أظهرت نتائج الدراسة أن زيادة مستوى التدين بين عامي 2003 و 2005 كان مرتبطاً بزيادة في معدل الإنجاب بحلول عام 2013. بمعنى آخر، الشباب الذين أصبحوا أكثر تديناً خلال تلك الفترة كانوا أكثر عرضة للإنجاب في السنوات اللاحقة. ولكن، كانت هناك ملاحظة مهمة: هذا التأثير كان أكثر وضوحاً بين الرجال مقارنة بالنساء.

بالتحديد، وجد الباحث أن الرجال الذين كانوا يحضرون الكنيسة أسبوعياً أو أكثر في عام 2005 كان لديهم معدل إنجاب أعلى في عام 2013 مقارنة بالرجال الذين لم يحضروا الكنيسة بانتظام. وينطبق الأمر نفسه على مدى أهمية الدين: الرجال الذين اعتبروا الدين مهماً جداً أو بالغ الأهمية في عام 2005 كانوا أكثر عرضة للإنجاب في السنوات اللاحقة.

على الجانب الآخر، لم يجد تشفاجا أي تأثير مماثل للدين على معدل الإنجاب بين النساء. وهذا يشير إلى أن الدين قد يلعب دوراً مختلفاً في تشكيل قرارات الإنجاب لدى الرجال والنساء.

من الجدير بالذكر أن الباحث يؤكد أن هذه التأثيرات كانت "ضعيفة" و "على حافة الأهمية الإحصائية". وهذا يعني أن النتائج ليست قوية جداً، وقد تكون ناتجة عن الصدفة. ومع ذلك، فإنها تشير إلى وجود علاقة محتملة بين الدين والإنجاب، تستحق المزيد من البحث.

دلالات البحث

تثير هذه الدراسة تساؤلات مهمة حول دور الدين في المجتمعات البشرية. لطالما اعتبر الدين قوة مؤثرة في تشكيل القيم والمعتقدات والسلوكيات، ولكن من الصعب إثبات تأثيره بشكل قاطع. تساعد هذه الدراسة في سد هذه الفجوة من خلال تقديم أدلة طولية (على مدى فترة زمنية طويلة) على أن الدين يمكن أن يؤثر على قرارات الإنجاب، على الأقل بين الرجال.

لماذا قد يكون الدين أكثر تأثيراً على الرجال من النساء في هذا الصدد؟ يقترح الباحث أن هذا قد يكون مرتبطاً بالأدوار التقليدية للجنسين في العديد من المجتمعات الدينية، حيث يُنظر إلى الرجال على أنهم المسؤولون عن إعالة الأسرة وتنميتها. قد يشجع الدين الرجال على الزواج والإنجاب كجزء من التزامهم الديني والاجتماعي.

بالطبع، هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم هذه العلاقة بشكل كامل. يجب أن تتضمن الدراسات المستقبلية عينات أكبر وأكثر تنوعاً، وأن تستكشف العوامل الأخرى التي قد تلعب دوراً في هذه العلاقة، مثل المعتقدات الدينية المحددة، والممارسات الدينية، والدعم الاجتماعي من المجتمع الديني.

في النهاية، تذكرنا هذه الدراسة بأن الدين ليس مجرد مجموعة من المعتقدات والممارسات، بل هو قوة اجتماعية وثقافية معقدة يمكن أن تؤثر على جوانب مختلفة من حياتنا، بما في ذلك قراراتنا الشخصية المتعلقة بالإنجاب.

Reference

Chvaja R. (2026). *Investigating the causal effects of religiosity on childbearing among U.S. adolescents using a three-wave longitudinal design*. Scientific Reports, 16(1), 4255-4255

DOI: [10.1038/s41598-025-34358-9](https://doi.org/10.1038/s41598-025-34358-9)